
أرض الجحيم
ساحر الكتب
تأليف: مجدي الشافعي



كل الأحداث الواردة فى بتلك القصة هى من وحى خيال المؤلف


ساحر الكتب



(من مذكرات المهندس فؤاد راشد)

أنا الآن داخل غرفتى بمفردى أجلس بجانب مكتبى بين أوراقى أتناول رشفة من قهوتى الساخنه و ألتقط أنفاسا من سيجارتى مائلا برأسى إلى الخلف قليلا ثم أزفر ببطئ من فمى وأنفى و يتلاشى شيئا ف شيئا منتظراً الموت أنتظر تلك اللحظة التى سوف أفارق فيها تلك الحياة بلا عودة ثم أرتاح من ذلك الجحيم إلى الأبد
أنهم يتسلالون ليعذبوننى كل ليلة ، لم يكن ذنبى أن يتم تكليفى أن أكون مشرفا على تنفيذ ذلك المشروع (أرض العذاب)

فقط دعونى فى الصفحات التالية أسرد لكم كل ما حدث منذ أن بدأنا تنفيذ ذلك المشروع الملعون



(الفصل الأول)

(الغرفة)

تبدأ قصتى منذ أن قامت أحدى الشركات الهندسية المتخصصة فى أعمال المقاولات و العقارات ببدأ التخطيط لمشروع أنشاء مدينة سكنية جديدة فى القاهرة (تحديدا فى مدينة مصر الجديدة) و قد أستعانت الشركة بمجموعة من الخبراء و المهندسين لعمل كل الدراسات اللازمة لتنفيذ و إنشاء المدينة و قامت أيضا بتكليفى أنا المهندس المدنى فؤاد راشد بأن أكون مشرفا و مسئولا عن المشروع و كتابة التقارير الخاصة بـ المشروع و تم تكليف طاقم كبير جدا من المهندسين و الفنيين و العمال لتنفيذ و إنشاء المدينة و جاء موعد بدء التنفيذ و بدأ العمال بأعمال حفر أنفاق تصل لعمق حوالى عشرون مترا تحت الأرض و ذلك لعمل شبكات المرافق العامة المختلفة من كهرباء و غاز و مياه و هكذا و لكن بعد أن بدأ العمال بتنفيذ عمليات الحفر بعد مرور حوالى ثلا ث ساعات بدأت تحدث أمورا غريبة و غير مفهومة حيث ان أنا و جميع طاقم العمل تفاجئنا جميعا بأن جميع ماكينات الحفر قد تعطلت فجأة عندما وصلت لعمق ستة أمتار تحت الأرض مع العلم أن ماكينات الحفر كانت سليمة و قوية لدرجة أنها يمكنها أن تحفر لأعماق تصل ألى ثلاثين مترا تحت الأرض و هذه الماكينات قد تم فحصها جيدا قبل أستخدامها و ذلك للتأكد من أنها سليمة و صالحة للأستخدام ،، أمرت بأحضار عمال الصيانة لكى يفحصوا ماكينات الحفر جيدا و هنا كانت المفاجأة حيث أن عمال الصيانة لاحظوا أن ماكينات الحفر بعضا من أجزائها تالفة و لا يمكن أصلاحها ، كتبت تقريرا عن ماكينات الحفر و أرسلت بنفسى إلى إدارة الشركة مع طلب أحتياجنا لماكينات حفر أخرى فقررت إدارة الشركة أن تعطى اليوم أجازة لكل العاملين فى تنفيذ المشروع و يستكملون العمل في صباح اليوم التالى و ستتوافر لهم ماكينات حفر جديدة ،،، جاء الصباح و عاد العمال يستكملون عمليات الحفر و لكن أيضا ماكينات الحفر الجديدة تعطلت فجأة بعد أن وصلت لعمق ثلاثة عشر مترا تحت الأرض و قام عمال الصيانة بفحص الماكينات تبين أن سبب العطل هو نفس سبب عطل الماكينات الحفر السابقة و هذا ما جعلني أنا و جميع العاملين فى حيرة مما حدث و حينها سمعنا صوت شئ ما يتحطم ، أنتبه الجميع لمكان الصوت و رأوا فتحة فجوة كبيرة نوعا ما فى جدار أحد الأنفاق التى تم حفرها ، أصابتنا حالة من الذهول و الحيرة الشديدة و كلنا نتسائل في حيرة ما هذه الفجوة الغريبة و ماذا فى داخلها ؟؟ ، تطوع خمسة من العمال و قررا أن يدخلوا تلك الفجوة ليعلم ماذا يكمن داخلها و بعد أن دخلوا بفترة قصيرة خرجوا مسرعين و عادوا إلى مهرولين نحوى و طلبا منى أن أدخل معهم لأرى



بنفسى ما فى داخل تلك الفجوة الغريبة ،،، دخلت تلك الفجوة و معى بعض العمال فجوة ليست طويلة و كان فى نهايتها مكان أشبه ما يكون بغرفة صغيرة و كان فيها تماثيل كبيرة الحجم و أخري صغيرة الحجم جدا و جميعها مصنوعة من الذهب الخالص و كانت جدرانها عليها نقوش فرعونية و كتابات هيروغلوفية غير مفهومة ،، لم يكترث أحد لتلك النقوش و الكتابات الغير مفهومة و لم نعطى لها أي أهتمام و بدأ بعض العاملين يطمعون و يفكرون كيف سيجمعون أكبر كمية ممكنة من التماثيل الذهب الصغيرة دون أن يراهم أحد و لكن أصابتنى الدهشة و الحيرة مما أراه الآن و لا أعلم ماذا أفعل و ماذا علي أن أقرر ،، فا أمرت جميع العاملين بأن يتركوا هذه التماثيل و أن يغلقوا هذه الغرفة بألواح خشبية قوية و أن لا يقتربوها و لا يقتربوا من ا لأرض التى فوقها و كتبت تقريرا عن تعطل ماكينات الحفر و أرسلته إلى إدارة الشركة و لكني لم أكتب في التقرير أي شئ عن تلك الغرفة الفرعونية الغريبة و كان رد إدارة الشركة بأن نمكث جميعاً فى موقع تنفيذ المشروع ،، جاء المساء و خلدنا إلى النوم عدا أثنين من العاملين هما أحمد و يوسف كانا قد أتفقا على أن يتسلل سوى داخل الغرفة لكى يسرقا ما يمكنهما من التماثيل الذهبية الصغيرة و يحاولا بيعهم فيما بعد و بالفعل دخل أحمد و يوسف تلك الغرفة و أخد أحمد تمثالين صغيرين و كذلك يوسف أيضا و لكن بدأ يوسف يشعر بأن هناك أجساد هولامية و غير مرئية تتحرك فى الغرفة و بدأ يسمع همسات غير واضحة نوعا ما تقول له أتركوا الأمانة فى حالها و إ لا ستتعذبون و سنضحى بكما و بكل من يقترب من الغرفة فصرخ يوسف و هو ينتابه الخوف و الفزع بشدة ، أنتبه له زميله أحمد و سأله ماذا به فا أجيب عليه يوسف و هو يرتجف من الخوف و قال له لا شئ لا شئ فقال له أحمد هيا بنا يجب أن نخرج الآن و نخفى هذه التماثيل إلى أن يأتى الوقت المناسب لبيعها و خرج أحمد و يوسف و عاد كل منهما إلى مكان نومه و دخل كل منهما فى نوم عميق إلى أن جاء صباح اليوم التالى و جاءت ماكينات الحفر الجديدة و بدأت أجمع العمال لكى يكملوا ما تبقى لهم من عمليات الحفر و لاحظ يوسف أن أحمد غير موجود و بدأ يشك فيه ظنا أن أحمد قد سرق التماثيل و هرب ، بدأ العمال يستكملون عملهم فى الحفر و لكن لاحظت وجود دماء عند الفجوة المؤدية لتلك الغرفة الغريبة يأتى من داخلها فجمعت بعض العمال و دخلنا الغرفة و رأينا العامل أحمد مقتولا و جثمنه متقطعة بشكل بشع و على وجهه أشد علامات الخوف و الفزع و رأينا على أحد جدران الغرفة جملة مكتوبة بالدماء تقول " أعيدوا الأمانة التى سرقت و إلا ستموتون جميعا "

(الفصل الثانى)



(لعنة)

الجميع يملأهم حالة من الذهول من تلك الكارثة و أنا أتسائل كيف حدثت تلك الجريمة و الألواح الخشبية التى تغلق الفجوة سليمة و ليس بها أى خدش ؟؟ و من فعل هذا ؟؟ و ما هذه النقوش الفرعونية و الكتابات الهيروغلوفية ؟؟ أخرجت هاتفي المحمول و بدأت أصور كل تلك النقوش الفرعونية و الكتابات الهيروغلوفية الغير مفهومة ،، أبلغت أدارة الشركة بمقتل العامل أحمد و إدارة الشركة أعتبرت أنه توفى بسبب أصابة عمل و تم عمل الدفن و العزاء فى خلال أيام و لكن زوجة العامل أحمد بدأت أثناء العزاء تقول أنها منذ أن توفى زوجها بدأت تطاردها أحلام مخيفة و تقول أنها فى أحلامها أنها ترى نفسها فى صحراء جرداء يملأها ضباب كثيف و ظلام دامس و هى لا يمكنها ان تتحرك و فى وسط هذا الضباب و الظلام تظهر كائنات مخيفة عبارة عن أطياف من الدخان ليست لها ملامح واضحة تتكلم معها بأصوات مخيفة و تقول لها " لقد أقتحمتم عالمنا .. أستعدوا لمواجهة الجحيم " ، بعد أن سمعت هذا الكلام من زوجة العامل أحمد الذى توفى بدأت نوعا ما أشك أن تلك الأرض التى نقوم بالحفر فيها بها سر غير مفهوم و لكني أعتبرته مجرد شك ليس أكثر و عدت لأستكمل تنفيذ عملي فى المشروع ،،، مضى أسبوع كامل بعد وفاة العامل أحمد فى هدوء و جميع العاملين قد أنتهوا من عمليات الحفر باتجاه اخر بعيدا عن تلك الغرفة الغريبة و بدأوا فى عمل توصيلات شبكات المرافق العامة من غاز و كهرباء و مياه و هكذا ألى أن جاء يوم جديد و لاحظ العامل يوسف أختفاء أحد العمال و لكنه لم يهتم لسبب أختفاءه و لكنه مازال يتسأل أين أختفت التماثيل التى سرقها هو و أحمد و بينما كان منشغلا بعمله و بتساؤلاته بدأ يسمع صوت همس يتسلل ألى أذنه يقول له " أعد الأمانة و إلا ستكون أنت القربان " ففزع يوسف و قال بصوت عالى " من أنت ؟ من الذى يتكلم ؟ و ماذا تقصد بأعد الأمانة ؟ " أنتبه له زملاءه فى العمل بأستغراب و سأله أحدهم ماذا به ؟ فقال لهم يوسف لا شئ يبدو أننى مرهق و أصابتنى بعض الهلاوس مؤخرا بعد وفاة أحمد زميلي صديقي العزيز و يبدو أن هذا كل ما فى الأمر ليس أكثر فلا تنشغلوا بى و لا تهتموا لأمرى و سأكون بأذن الله أفضل فلا تقلقون ، عاد كل منهم إلى عمله و لكنهم قلقون على زميلهم يوسف و خاصة منذ أن أكتشفوا غرفة التماثيل الغريبة فمنهم من سمعه يتحدث بصوت مخيف و هو نائم ، جاء الليل و أستعد كل العاملين إلى الخلود للنوم ،،، بعد منتصف الليل أستيقظت على صوت همس يقول لي " لقد بدأت اللعنة لقد بدأ أنتقام الملك العظيم أشور " بدأت أرتجف من الخوف و أتسائل من أنت ؟ من الذى يتكلم ؟ و لكنى شعرت بشئ بداخلى يقول لي أذهب ألى الغرفة و ستجد شيئا



ما ،، ذهبت ألى تلك الغرفة و لم أجد الألواح الخشبية الكبيرة التى كانت تسد الغرفة و وجدت العامل يوسف مشنوقا على سقف الغرفة و الدماء تنهمر من فمه بغذارة و العامل حسن (الذى كان قد أختفى منذ فترة) ميتا و معلقا من بطنه و بطنه ملتصقة بـ السقف و رقبته مكسورة و ملفوفة مائة و ثمانون درجة و الدماء تنهمر من فمه بغذارة ،، خرجت من الغرفة مسرعا و أنا أرتجف من الخوف بشدة و ذهبت إلى صديقى المهندس يوسف أوقظه من نومه و أطلب منه يأتى معى إلى تلك الغرفة مرة أخرى ،، أستيقظ شريف و أخبرته عما حدث و ما رأيته فقرر أن يدخل معى تلك الغرفة مرة أخرى و لكن عندما دخلنا لم نجد جثمان العامل يوسف و لم نجد جثمان العامل حسن أيضا بل وجدنا دماءهم بغذارة على الأرض و كانت هناك جملة كتبت بالدماء بجانب النقوش الفرعونية و الكتابات الهيروغلوفية " خمسة أرواح أخرى سنضحى بهم طالما أقتحمتم أرضنا و من الآن لن تعيشوا فى أمان ستتمنون الموت فى كل وقت و كل لحظة لقد بدأ أنتقام الملك العظيم أشور " ،، خرجت أنا و شريف من تلك الغرفة الملعونة و لا ندرى ماذا سنفعل ؟ و نتسائل ما هذه الغرفة ؟ و لماذا حفرت هنا ؟ و ما هو سرها ؟ ،، قررت أنا و شريف أن نظل مستيقظين حتى صباح اليوم التالى و عندما يستقظ العمال سنأسألهم عن العمال الثلاثة الذين ماتوا



(الفصل الثالث)

(زائر الليل)

بزغت شمس يوم جديد و بدأ كل العمال يستعدون لمائدة إفطار خفيفة و أنا معهم أيضا و أثناء تناولنا طعام الإفطار بدأت أسألهم عن العمال الذين ماتوا (أحمد و يوسف و حسن) عن ما إذا كانوا بدأوا يتصرفون بغرابة أو أصابهم شئ ما قبل وفاتهم ،، بدأ العمال كل منهم ينظر إلى الأخر بأستغراب و لكن أحد العمال أسمه مرزوق بدأ يحدثنى و يقول أنه في مساء ذلك اليوم الذى أكتشفنا فيه تلك الغرفة الملعونة " كنت تأخرت عن موعد نومى بسبب بعض الاعمال الخاصة بالحفر وقتها و كنت منهكا من شدة التعب و عندما ذهبت إلى الخيمة التي أخلد بها بمفردى رأيت كائنا غريبا يشبه البشر نوعا ما كان يجلس فى مكان نومي و عندما أقتربت منه وقف ذلك الكائن فى مكانه و كان جسده يبدو محترقا و متفحما و فجأة بدأت أشعر بحرارة شديدة لا أعلم من أين أنبعثت و كانت حرارة شديدة جدا لدرجة انني كنت سأحترق من شدة الحرارة و بدأ ذلك الكائن الغريب يتكلم و قال لي - - خمسة أرواح سنضحى بهم طالما أقتحمتم أرضنا - - و بعد ذلك خرج ذلك الكائن و أختفى تماما ثم بعد ذلك نظرت في ساعتي فوجدت الوقت قد أقترب من الفجر بقيت مستيقظا إلى حان وقت الصلاة ثم بعد ذلك بدأت حوادث الموت الغامضة بداية من وفاة العامل أحمد " ،، و بدأ أيضا العامل مصطفى يحكي و يقول " عندما كان يأتى الليل و جميع العاملين يخلدون بنوم عميق كنت أري العامل يوسف يستيقظ من نومه و لكنه كان يبدو كأنه منوما مغناطيسيا و يذهب إلى تلك الغرفة و لكنه لا يدخلها بل كان يظل واقفا أمامها لعدة دقائق بسيطة ثم بعد ذلك يحفر بيديه في الأرض بسرعة شديدة و عندما أقترب منه و أنادي عليه كان لا يلتفت لي فالبداية و لكنه بعد وقت قصير ينظر لي لوهلة بسيطة و لون عينيه يتحول إلى اللون الأبيض تماما و يقول لي بصوت مخيف ليس صوته أبدا - - دخلتم أقتحتم دنستم قدس الأقداس - - و بعد ذلك يقف ثم يعود إلى مكان خيمته و يعود إلى نومه من جديد و عندما أراه فى صباح اليوم التالى أسأله عن ما كان يفعله فيقول لي انه لا يذكر أي شئ من ما كان يفعله " ،، بعد أن سمعت ما قاله العمال قررت أن أتكلم مع إدارة الشركة لكي يتوقف العمل في هذا المشروع و نلغيه نهائيا لأنه يبدو أننا إذا أستكملنا العمل في ذلك المشروع سوف نموت جميعا ،، و لكن المهندس منير مدير إدارة الشركة رفض هذا الأمر قائلا بنبرة صوت حادة " لقد أنفقنا أموالا طائلة لكى ننفذ هذا المشروع و هناك العديد من الجهات الكبيرة و الرسمية تتابع تنفيذ هذا المشروع فليس



لمجرد أن ثلاثة عمال قد ماتوا سنوقف هذا المشروع !! " فقولت له بحدية " كيف سنكمل العمل بعد كل ما حكيته الآن ؟؟ " لم يعطى لكلامى أي اهتمام و اعتبره تخاريف و ظل مصمما على كلامه فقررت أن أخذ أجازة يومين من العمل ،،، كان أول يوم فى الإجازة معى أنا و زوجتي صفاء و أبني كريم عاديا لكن عندما جاء مساء ذلك اليوم ذهبت الي الحمام لكى أغتسل وجهي و أحلق لحيتى ثم بعد ذلك أذهب إلى غرفتى ، بعد أن دخلت غرفتى أنقطعت الكهرباء و أغلق باب الغرفة فجأة و أغلقت جميع النوافذ و بدأت أشعر بحرارة شديدة تملئ الغرفة من شدة تلك الحرارة شعرت بأنني سأحترق و بدأ ينبعث من المرآة المعلقة علي الحائط ضوء أحمر و في منتصف المرآة يظهر كائن غريب جسده يبدو محترقا و متفحما و طويلا تماما يبدوا أنه ذلك الكائن الذى وصفه العامل مرزوق بالضبط ، بدأت أقول لذلك الكائن و أنا أرتجف من الخوف " ما الذى تريده مني ؟ و ما الذي تقصده بالأنتقام ؟ و ما هي تلك الأمانة ؟؟ " لكن ذلك الكائن لم يرد و لكن ملامحه بدأت تتغير إلي أن تحول تماما إلى العامل يوسف و لكن ملامح وجهه و جسده مشوهة و ينهمر الدماء بغزارة شديدة و بقي علي هيئته تلك لبضع دقائق بسيطة ثم أختفي تماما و اختفى معه كل شئ و بعد ذلك عادت الكهرباء ، شعرت بالقلق و لا أعلم ما الذي يجب أن أفعله لكنني أحتاج لأحد يسمعني و يفهمني فقررت ان أحكي لزوجتي صفاء كل ما حدث ،، حكيت لها كل ما حدث و بدا عليها الأرتباك من ما حكيته نوعا ما و بعد أن أنتهيت من كلامى قالت لي " أريد أن أحكى لك أمرا - - منذ أن بدأت تعمل في ذلك المشروع و غبت عن المنزل كثيرا بدأ أبنك كريم يتصرف بغرابة و يحكى أمورا غير مفهوم و زملاءه في المدرسة بدأوا يبتعدون عنه و يتجنبونه بسبب ما يحكيه لهم و الرسومات التى بدأ يرسمها مؤخرا عمر يقول بأن شخصا غريبا يرتدي ملابس الملوك و الفراعنة يأتي لزيارته يوميا قبل أن ينام و يحكي له قصصا أنا لست أفهمها ، طلبت منه أن يصف لي ذلك الشخص ففتح حقيبته المدرسية و أخرج منها ورقة كان قد رسم فيها ذلك الشخص الغريب ، أنتظر لحظة سأذهب لأحضر لك تلك الورقة " ، خرجت صفاء للحظات ثم عادت و معها ورقة أخذتها منها و نظرت فيها كانت رسمة لشخص يشبه الفراعنة و لكن تفاصيل ملامحه قريبة جدا من ملامح ذلك الكائن الذى رأيته في المرآة المعلقة علي الحائط ،، أنا الآن في حيرة و أخشي أن يصاب أبني مكروه فقررت أن أذهب إلى غرفته و أطمئن وجدته نائما كأنه ملاك صغير قبلته و دعوت الله أن يحميه و يحفظه ثم بهدوء عدت إلى غرفتي لكي أخلد للنوم و في صباح اليوم التالي سأتحدث معه لكي يحكي لي ما حكاه له ذلك الكائن الملعون



(الفصل الرابع)

(رسالة)

ها قد جاء صباح يوم جديد و زوجتي صفاء أعدت وجبة فطور خفيفة و لذيذة كعادتها ، و أنا ذهبت إلى غرفة كريم لكي أطمئن عليه ، كان نائما يبدو و كأنه ملاك صغير أيقظته من نومه بلطف لكي يتناول وجبه فطوره ثم بعد أن أنتهى من وجبه فطوره بدأت أسأله عن ما كان يحكيه له ذلك الكائن الملعون الذي يزوره كل ليلة فأجابني و لكن أجابته لم يكن أي نوع من القلق أو الخوف قال لي " أنه صديق خيالي يأتي لزيارتي يوميا و يحكي قصصا عن أحد ملوك الفراعنة و كان ذلك الملك من أحد ملوك الأسرة الرابعة " و تفاصيل غير مفيدة ،، مر اليوم عاديا و طبيعيا و في صباح اليوم الذي يليه عدت إلى العمل و قررت أن أبحث داخل أدوات العامل يوسف بعد ما حدث لي في تلك الليلة و وجدت فيها حجرا مغطى بشعر بشري كثيف و ورقة مكتوب عليها " هذه الورقة يجب أن يستلمها المهندس فؤاد يقرأها بنفسه " ، فتحت تلك الورقة و كان مكتوبا فيها اعترافا من العامل يوسف و ما سأقرأه لكم الآن " سيدي المهندس فؤاد إذا وصلت إليك هذه الرسالة فـأعلم أنني مت و أنني أواجه ما أستحقه من العذاب نتيجة لطمعي و ما فعلته ،، منذ أن أكتشفنا تلك الغرفة الملعونة فكرت أنا و صديقي أحمد أن نأخذ بعضا من التماثيل الصغيرة و نبيعها في وقت لاحق و بالفعل في المساء ذهبنا إلى تلك الغرفة ، الألواح الخشبية التي كانت تسد الفجوة التي تؤدي إلى تلك الغرفة لم تكن موجودة لم نهتم لذلك و دخلنا الغرفة و أخذنا بعضا من التماثيل الصغيرة و لكن أحمد أخذ كل التماثيل التي سرقناها لكي يبيعها سرا بالأتفاق مع زميلنا حسن لأن حسن يعرف بعض الناس من الذين يتعاملون في أعمال تهريب الأثار ،، أتفقنا مع حسن بعد أن خرجنا من تلك الغرفة الملعونة و لكنني لاحظت أن بدأ يتصبب عرقا بشكل غير مفهوم و بدأ ذراعه يؤلمه مع أنه لم يكن مصابا بأي مرض فسألته ماذا أصابه ؟ فأجابني بأنه يبدوا مرهقا من العمل ليس أكثر ، تجاهلت ذلك الأمر و عدت لكى أخلد للنوم و في صباح اليوم رأينا كلنا ما حدث له و الطريقة البشعة التي قتل بها ، فسألت زملينا العامل حسن عن التماثيل فقال لي بأنه لم يجدها في مكانها الذي خبئها فيه بل وجد مكانها كومة من الرماد المحترق تنبعث منه حرارة شديدة جدا ثم بدأت أسمع صوت همس يتسلل إلى أذني يقول - أعيدوا الأمانة و إلا سيكون مصيركم هو الجحيم بعينه - ، لم نكن نعرف ما الذي يجب أن نفعله فقررنا أننا سنكمل عملنا و في المساء سندخل تلك الغرفة الملعونة ،، عندما حل الليل و ذهب كل العاملين الى مكان نومه ذهبت أنا و حسن إلى تلك الغرفة و كالعادة الألواح الخشبية لم



تكن موجودة ، دخلنا لم نجد التماثيل التى أخذناها الأمر الذى أصابني بالدهشة و الريبة و جعلني أسائل في نفسي (ما هذا الذي يحدث ؟ و أين أختفت تلك التماثيل ؟) و لكن لفت أنتباهي أنا و حسن أننا وجدنا في أرض الغرفة باب لم نراه من قبل ، حاولنا أن نفتح ذلك الباب لكي نعرف ما الذي يوجد بعده و لكننا لم نستطع لأنه كان ثقيلا جدا و مغلقا بإحكام شديد فقررنا أن نكسر قفل ذلك الباب فأحضرنا بعض أدوات التكسير الخاصة بالعمل و قمنا بكسر قفل الباب تمكنا من فتح الباب بعد مجهود طويل ثم دخل حسن و لكن بدأ يصرخ بصوت عالي و كان يبدو من صوته أنه كان خائف و تعرض له شئ مخيف لا أعلم ما هو ، ظل حسن يصرخ لوقت بسيط ثم سكت تماما بقيت أصيح بصوت مرتفع حتى يجيب لكنه لم يجيب أحد و لكنني سمعت صوتا أخر يقول لي - أنت الضحية التالية - ، بعد أن سمعت تلك الجملة خرجت من الغرفة مهرولا و كنت أرتجف من الخوف بشدة بقيت مستيقظا حتي الصباح أفكر ماذا يجب أن أفعل ؟؟ فقررت أن أغيب يوما عن العمل و أذهب إلى أحد الدجالين و قد كان قرارا خاطئا و أنا الآن أدفع الثمن غاليا جدا، ذهبت إلى أحد الدجالين يدعى الشيخ برداويلي و لكن أرجوك يا سيد فؤاد لا تكرر نفس خطأي و أنقذ الجميع بمنع العمل في ذلك المشروع الملعون و إلا سوف يهلك الجميع ،، بعد أن ذهبت لهذا الدجال و حكيت له ما حدث لنا فقام بعمل تحضير لا اعلم ما هو ثم تمتم ببعض الكلمات لم أفهمها و رفع وجه ناظرا إلى السقف و كانت عيناه بيضاء تماما لعدة دقائق ، بعد أن أنتهى من ما كان يفعله أعطاني حجرا صغيرا مغطى بشعر كثير (شعر بشر) و كتب على ورقة بعض العبارات ثم اعطاني تلك الورقة (أعذرني لأنني لن أقول ما كان مكتوبا فى تلك الورقة) و قال لي ذلك الدجال أنني عندما يحل المساء أذهب إلى تلك الغرفة الملعونة و أقف أمامها و أحفر في الارض بيدي حفرة صغيرة و أضع فيها الحجر المغطى بـ الشعر ثم أقرأ العبارات المكتوبة في الورقة بصوت خافت جدا لكن و أنا أقرأ تلك العبارات كنت ألمح خيلات سوداء تتحرك بسرعة على الجدران من حولي لكنني لم أعطها أي أهتمام و بقيت مستمرا في قراءة تلك العبارات إلى أنتهيت من قراءتها ثم بدأت اقوم بردم الحفرة علي الحجر كما قال لي ذلك الدجال ثم خرجت و عدت إلى مكان خلودي و دخلت في نوم عميق و لكنني شاهدت حلما رأيت فيه - أنني أقف بداخل مكان ما يشبه المعابد الفرعونية و رأيت مجموعة من البشر يشبهون المصرين القدماء يقف أمامهم شخص يبدوا انه زعيمهم و كانوا يقومون بفروض أحد عباداتهم و عندما أنتهت من عبادتهم ألتفت لي زعيمهم و نظر لي متبسما أبتسامة غير مفهومة ثم شعرت بيد حرارتها شديدة جدا تمسك و تسحبني إلى خارج ذلك المعبد نظرت لتلك



فوجدتها مسخا او شئ اقرب ما يكون للشيطان و كان ضخما و لكن بعد أن خرجت من ذلك المعبد بدأت أسمع من داخل المعبد أصوات صراخ لأناس تستغيث حاولت أن أدخل مرة أخرى و لكنني لم أستطع لأن ذلك كان يمنعني إلى أنتهي صوت الصراخ و صار المعبد هادئا تماما ثم سمعت أحد يقول لي أنت الضحية التالية ألتفت لأري من يتحدث لي فوجدته زعيم المعبد و كان تبسم لي أبتسامه شريرة - أستيقظت من هذا و وجدت بجانبي الحجر المغطى بالشعر فبدأت أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم و أنا لا أعلم تفسيرا لما يحدث فقررت أن أعود لذلك الدجال مرة أخرى في المساء لأسأله عن التفسير ، ذهبت إلى منزله و لكن المنزل كان يبدو أنه تعرض لأمر خطير ، طرقت الباب كثيرا و لكن لم يجبني أحد سألت أحد الساكنين بجواره فقال لي بأنه تعرض لحريق أندلع في بيته وقت الفجر و لكن لم يجدوه في المنزل و كأنه قد أختفى تماما ، صدمت مما سمعته و تركت المكان مسرعا عائدا إلى مكان العمل و منذ تلك اللحظة و أنا كل ليلة أذهب لتلك الغرفة الملعون و أضع الحجر و لكنه يعود لي مجددا و أرى زعيم المعبد و هو يبتسم لي في مكان أذهب إليه ، أرجوك يا سيد فؤاد أفعل كل ما تستطيع أن تفعله لتوقف العمل في ذلك المشروع و إلا فإن الجميع سيهلكون "



(الفصل الخامس)

(القبر)

أنتهيت من قراءة الرسالة و أخذت الحجر و وضعته في جيبي بسرعة و لكنني فوجئت بصديقي المهندس شريف يقف أمامي و قد قطع تركيزي و يسألني ما الذي أفعله ؟ و أنا لا أدري ماذا أقول له و لكنني لاحظت أن أنفه كان ينهمر قطرات من الدماء فسألته ماذا به فقال لي لا تهتم أنه مجرد ألتهاب في أنفه ليس أكثر سيعالجه بالمضادات الحيوية و لكن ملامحمه أيضا كانت شاحبة إلى حد ما و كأنه مصاب بمرض ما فعلا فكررت عليه السؤال مجددا " ماذا أصابك يا شريف ؟ " فبدأ يروى و يقول " منذ أن أخذت أول يوم في أجازتك و غبت عن العمل أصبت بصداع خفيف و لكن بدأ يزداد تدريجيا لدرجة أنه أصبح غير محتمل و بدأ يصحبه نزيف من أنفي فتركت العمل ذلك اليوم و ذهبت إلى طبيب أعرفه منذ مدة و كانت نتيجة فحصه لحالتي غير مفهومة أسبابها فقام بعمل أشعة و تبين أن سبب هذا النزيف هو حساسية شديدة و الوضع يزداد سوءا بشكل غير مفهوم و لذلك سأضطر أن أغيب عن العمل لفترة طويلة إلى أن تتحسن حالتي الصحية ، أعذرني يا صديقي " ، لم أصدق أي كلمة من ما قاله و شعرت بأنه يخفي أمرا ما و لكنني قلت له " شفاك الله و عافاك يا صديقي و أتمنى أن تعود لنا بألف سلامة " ثم تركني و ذهب ، مر اليوم في العمل و أثناء تنفيذي لعملي كنت أشعر بأن شئ ما يراقبني و لا أستطيع أن أراه أو حتى ألمحه إلى أن جاء وقت أنتهاء العمل و قررت أن لا أذهب لمكان خلدى المعتاد و أن أتجول قليلا في المكان و لكنني سرحت في تجولي و قادتني قدماي ألى تلك الغرفة مجددا ، أندهشت جدا و سألت نفسي كيف لم ألاحظ نفسي و أنا أسير ؟ و لكنني أيضا ألقيت نظرة إلى داخل الغرفة و بالفعل وجدت كل ما قاله لي يوسف في الرسالة ، وجدت ذلك الباب الذي في الأرض و لكنه كان مفتوحا كأنه يقول لي (أهلا بك تفضل بالدخول) أستجمعت قوتي رغم أنني كنت أرتجف خوفا و أتذكر ما قاله يوسف في الرسالة و أتجهت إلى ذلك الباب و ألقيت نظرة ما خلفه ، كان خلفه سلم ليس طويلا جدا و لكنه يقود إلى مكان ما ، أستجمعت قوتي و قمت بتشغيل كشاف هاتفي ثم نزلت ذلك السلم ببطئ إلى أن وصلت لنهايته و التي هي مكان يشبه القبر و كان معلقا في سقفه خمسة مشانق ويوجد بداخله أيضا توابيت و أدوات تقطيع كبيرة (سيوف و سكاكين و مناشير) سبب وجودها غير مفهوم و الجدران كان مكتوبا عليها باللغة الهيروغلوفية أيضا ، بدأت ألتقط بهاتفي صورا لذلك القبر ثم خرجت مسرعا و عدت إلى الغرفة ثم خرجت منها و قررت أن أرسل كل الصور التي ألتقطها لصديق لي أسمه عمر و هو يعمل عالم



أثار في وزارة الأثار و يمكن أن يفيدني ، أرسلت له كل الصور التي ألتقطها عن طريق الواتس اب و أرسلت له رسالة أروى له فيها بعضا من ما حدث معي لعله يعطني تفسيرا لما يحدث فأجبني صديقي بأنه سيترجم ما في الصور و سيحاول البحث عن تفسير و سيعطيني أجابة في اليوم التالي ، عدت إلى مكان خلدى و ذهبت في نوم عميق إلى أن جاء صباح اليوم و عدت أنا و جميع العاملين نستكمل عملنا في ذلك المشروع و كنا قد أنتهينا من توصيل الكثير من شبكات المرافق العامة من مياه و كهرباء و غيرهم من المرافق و لكننا لم ننتهي منها بعد ، كنت شارد الذهن أثناء عملي و لم أركز جيدا إلى جاءت رسالة علي الواتس اب من صديقي عمر و ورد فيها " صديقي العزيز فؤاد ، إن أشور هذا كان أحد الملوك في عصر الأسرة الرابعة و كان أيضا كبير الكهنة في ذلك العصر و كان معروفا بالقسوة و أفعاله الشريرة و بقوته في أعمال السحر و الشعوذة و كان يستخدم أحد أركان لتقديم فروض الولاء و الطاعة للشيطان عن طريق قرابين بشرية و كان لديه تلاميذ مخلصين له و كانوا يساعدونه في أعماله الشريرة و كانوا يرونه قدوته ، و لكن في أحد في الأيام في ذلك العصر ثار عليه الشعب بسبب قسوته و أعماله الشريرة و تمكنوا من أعدامه و لكن تلامذته المخلصين أخذوا جسمانه و قاموا بعمل قبر له في الصحراء تحت الأرض و كتبوا على جدران قبره طلاسم و تعاويذ من السحر الأسود لحمايته و رسائل تحذيرية باللغة الهيروغلوفية تحذر بعدم الأقتراب من هذا القبر نهائيا و أن من يحاول أن يدخل هذا القبر فأنه سيواجه الجحيم و سيطارده أنتقام الملك العظيم آشور ، أما التوابيت و أدوات التقطيع التي وجدتها في ذلك القبر هي الأدوات التي كان يستخدما أشور و تلامذته في القرابين للشيطان ، و بعد أن مات أشور هرب تلامذته و تركوا مصر و لم يرجعوا لها نهائيا "



(الفصل السادس)
(الدجال)

أنتهيت من قراءة الرسالة و قد زاد خوفي و قلقي أكثر ، عدت لمتابعة عملي و لكنني لم أتوقف عن التفكير في ما يحدث و ما قاله لي صديقي عمر في الرسالة إلى أن جاء المساء و أنتهيت من العمل و عاد كل العاملين إلى أماكن خلدهم ، قررت أن أتجول قليلا في المكان قبل أن أعود إلى مكان أستراحتي و كالعادة قادتني قدماي إلى ذلك المكان الملعون و لكن هذه المرة لمحت من بعيد شخص ما يدخل المكان ،ناديته عليه فألتفت لي و كانت المفاجاءة أنه هو ذلك الكائن الملعون الذي رأيته في مرآة الغرفة أجل أنه هو (كائن جسده محترق و متفحم و طويل) ألتفت لي لوهلة كأنه يقول لي " تعالي إلى هنا " ثم أستدار و أكمل سيره في الفجوة متجها إلى تلك الغرفة الملعونة فأتجهت إليه مسرعا كي أعرف ما الذي يريدني أن أكتشفه هذه المرة ؟ و لكن عندما أقتربت منه بدأ ذلك الكائن يتلاشي إلى أن أختفى تماما ، أختفى قبل أن يصل إلى الغرفة و لكنني وجدت هذه المرة مخطوطة من البردي و كان مكتوبا عليها باللغة الهيروغلوفية ، أخرجت هاتفي و ألتقطت صورا لتلك المخطوطة و أرسلتها إلى عمر لكي يعطيني تفسيرا لما فيها فأجابني و قال لي " حسنا سأحاول تفسيرها و سأجيبك فيما بعد ، و لكن نسيت أن أخبرك بأن أشور كان يقدم القرابين للشيطان عن طريق حبس أرواح ضحاياه في تماثيل ذهبية أظن أنها هي تلك التماثيل التي وجدتموها في تلك الغرفة " ، أزددت ذعرا و خوفا بعد أن قرأت رسالته فـعدت إلى مكان خلدى مهرولا و لكنني وجدت أحد ما يجلس مكاني ينظر إلى الأرض كأنه كان ينتظرني أقتربت منه و بدأت أسأله " من أنت ؟ و ماذا تفعل هنا ؟ " رفع رأسه و نظر في عيني و قال لي " أنا الشيخ البرداويلي الذي ساعد العامل يوسف رحمه الله و بالتأكيد أنت المهندس فؤاد المشرف على تنفيذ المشروع ، لقد حكى لي يوسف كل ما حدث ، أنا جئت إلى هنا كي أساعدكم و أجد حل للتخلص من اللعنة التي حلت عليكم جميعا و لن تتركم إلى أن تقضي عليكم و خاصة بعد أن أحترق منزلي و كنت سأموت بسببها و بالتأكيد أنت قد رأيت أشور " كنت مذهولا و خائفا من قاله و لكنني قلت له " كيف علمت انني قد رأيت أشور ؟ و هل تعتقد أن ما رأيته هو أشور ؟! لربما قد يكون ذلك الكائن هو الشيطان الذي كان يساعده أشور أو أي شئ آخر ؟؟ " فكان رده " علامات القلق تبدو واضحة جدا عليك مما يعني أن اللعنة لن تترك إلى أن تقضي عليك و على أقرب الناس أليك ، أنا أعلم أكثر منك و أعلم ما لا تعلمه ، ليس أمامك سوى أن تضع يدك في يدي و تخبرني ما وجدته في تلك الغرفة و خاصة ما وجدته أنت في قبر



الملعون أشور لكي نتخلص من تلك اللعنة قبل تصيب زوجتك صفاء و أبنك عمر و زميلك و صديقك المهندس شريف " كنت ما بين متردد و قلق و أقتربت منه أكثر ثم جلست أمامه و قلت له إذا ماذا سنفعل ؟؟ ، أجابني و قال لي " إن التخلص من اللعنة لن يكون أمرا سهلا و سيستغرق وقتا طويلا يبدو أن أشور هذا كان يتعامل مع أحد الشياطين الأقوياء بشدة و يجب أن تتعاون معي فأروى لي كل ما حدث معك " ، لم يكن أمامي أختيار آخر فقمت بألقاء له مع حدث معي و مازال يحدث إلى الآن و هو كان ينظر لي و ينصت لي بأهتمام شديد إلى أن أنتهيت و قال لي " للتخلص من تلك اللعنة يجب أن نعلم ما هي تلك التي أستخدمها تلامذة الساحر أشور و من ذلك الشيطان الذي كان آشور يتعامل معه و يقدم له القرابين و سنعلم هذا كله من الغرفة و المقبرة الملعونة و لكن أولا يجب أن بعمل تحصين لأنفسنا " صمت قليلا و كان يبدو عليه الخوف ثم عاد و قال " لابد أن أكون متواجدا هنا و كأني أحد العمال لكي أعرف ماذا يوجد في تلك المنطقة الملعونة و كيف سنواجهه و أنت يجب عليك أن تساعدني و تنفذ كل ما سأطلبه منك و عليك أن تكون مستعدا لأي خسائر لأن ما سنفعله قد تكون نتيجته سيئة جدا فكن حذرا " ، بعد أنتهي الشيخ البرداويلي من كلامه جائتني رسالة على الواتس اب كانت من صديقي المهندس شريف و كانت عبارة عن صورة لكائن جسده متفحم أنه نفس الكائن الذي يتعرض لي و رسالة نصية يقول فيها " يجب أن تأتي لزيارتي في أسرع ما يمكن ، ذلك الكائن الذي في الصورة أراه في كل ليلة يتجول في منزلي ، إن حالتي تزداد سوءا و أنا أشعر نهايتي تقترب ، يجب أن تأتي لزيارتي في أسرع ما يمكن "



(الفصل السابع)

(الكائن الملعون)

أعطيت الهاتف للبرداويلي لكي يرى الرسالة و يقرأها و يعطي لها تفسيرا فكانت أجابته " لابد أن نذهب أليه و نعرف ماذا حدث و في أسرع ما يمكن " ، و كان القرار أرسلت رسالة ألى شريف أنني في اليوم التالي سأذهب لزيارته و سيكون معي الشيخ البرداويلي ،،، بقيت أنا و البرداويلي مستيقظين إلى أن جاء صباح يوم جديد و بدأ جميع العاملين يستعدون للقيام بأعمالهم و كعادتي ألقيت عليهم كلماتي الصباحية و تعليمات العمل ثم أخبرتهم أن عندي أمر مهم لابد أنتهي منه اليوم بعيدا عن العمل ،،، ركبت سيارتي أنا و البرداويلي و أنطلقنا سريعا متجهين إلى بيت صديقي المهندس شريف ، وصلت إلى منزله و كان الوقت ظهرا ضغط على زر جرس الباب عدة مرات إلى أن فتحت لنا زوجته و كانت يدها اليمنى ملفوفة بضماض أبيض ،، زوجته تعرفني فسمحت لنا بالدخول و أخبرتها أن الشيخ البرداويلي هو أحد زملائنا و قالت لنا أن شريف يجلس في غرفته و هو ينتظركم و لكن قبل أن ندخل غرفته قالت لنا زوجته أن حاله قد تغير و حالته تزداد سوءا يوما بعد الآخر ، شريف سوف يحكي لكم كل شئ بالتفصيل ، فتحت لنا زوجته باب غرفة شريف ثم أستأذنا بالدخول و دخلت أنا و الشيخ البرداويلي لوحدنا و تركتنا زوجته و ذهبت لتعد لنا شيئا نشربه ،، كان شريف يجلس على كرسي هزاز و كان ينظر بأتجاه نافذة الغرفة ، ألقيت على شريف التحية فا رد التحية و ألتفت لنا ، أصابني الفزع الشديد من ما رأيته على وجه شريف فقد كان النصف الأيسر من جسد شريف شبه محترقا أو مسلوخا فسألته " ما الذي حدث معك يا شريف ؟؟ " فبدأ يحكي و يقول " أنني أواجه الجحيم يا فؤاد ،، منذ أن تركتك و أخذت أجازة بسبب حالتي الصحية المتدهورة و أنا أنام لوحدي في هذه الغرفة بعيدا عن زوجتي حتي لا تصاب بأي مرض مني ،، منذ أول يوم في أجازتي و أنا أواجه ما ليمكن لأحد أن يتحمله ، في كل ليلة أذهب إلى للخلود للنوم و أدخل الغرفة ثم أغط في نوم عميق أستيقظ من نومي في منتصف الليل على أصوات همس لأفهمها ولا أجد لها أي مصدر و عندما أقف و أحاول أن أجد مصدر ذلك الهمس أو حتى أخرج من غرفتي تبدأ حرارة الجو في غرفتي تزداد بشكل غير مفهوم تزداد لدرجة أنني أكاد أن أحترق و يظهر لي من العدم ذلك الكائن الذي أرسلت لك صورته و معه كائنات هولمية كأنها من الدخان ينظرون لي كأنهم يتربصون لي و يقولون بصوت مرعب < أستعد للأنتقام >> ثم يختفون و بعد ذلك شعرت بألم شديد في ذراعي الأيسر تسبب في تلك الحالة التي تراني عليها آلان و منذ تلك اللحظة و أنا أراهم كل يوم



في منامي و أراهم في كل مكان في المنزل و حتي زوجتي تعرضت لتلك الكائنات الملعونة و أصيبت بحرق في يدها اليمنى ،، ولا أعلم لماذا أو ماذا أنا فعلت لكي يحدث معي و مع زوجتي كل هذا ؟؟ من ذلك الكائن الملعون الذي ارسلت لك صورته ؟؟ " ، قطع كلامنا صوت رنين هاتفي فنظرت على شاشة الهاتف و كان المتصل هو صديقي عمر ،، ضغطت على زر الأستجابة و قمت بتشغيل مكبر صوت المكالمة (ا لأسبيكر) لكي يسمع شريف و الشيخ البرداويلي كل المكالمة و التي كان مفيدها " يا فؤاد إن تلك المخطوطة التي أرسلت لي صورتها كان يستخدمها آشور للتواصل مع كائن ملعون أسمه أونوبيس و ذلك الكائن كان يتم تسخيره لحراسة الكنوز و القبور و لديه أعوان من الجن و معنى أنه قد ظهر لكم و يتعرض لكم فهذا يعني أنكم يجب تعيدوا أي شئ قد تم سرقته من القبر أو حتى تلك الغرفة قبل أن يموت أحد آخر منكم و ذلك بالأستعانة بأحد الأشخاص الذين لديهم رصد و قدرة في التعامل مع السفلي و أشور كان يقوم بتنفيذ أعمال السحر و فروض الولاء و الطاعة للشيطان دائما في الأ وقات المتأخرة من الليل " ،، أنهيت المكالمة مع عمر و كان رد الشيخ البرداويلي " لكي تنتهي تلك اللعنة لابد أن نقوم بتنفيذ مهمات و لكن لابد أولا أن ندخل قبر أشور و يجب أن تكونا أنتما الأثنان معي و سنعرف المهمات التي سنقوم بتنفيذها عندما ندخل قبر أشور و لابد أن نبدأ من الليلة و عندما يأتي الليل سأقول لكم تعليمات مهمة قبل أن ندخل الغرفة و نبدأ في فعل أي شئ و يجب أن تلتزموا بها " ، أنتهى الشيخ برداويلي من كلامه و أستأذنت زوجة شريف بالدخول علينا و كان معها ثلاث أكواب من الشاي الساخن قدمته لنا و قالت لنا أننا سنتناول معهم الغداء بعد قليل ، وافقت أنا و الشيخ البرداويلي على تناول الغداء معهم و قضينا اليوم مع شريف و زوجته ألى أن جاء الليل و أستعديت أنا و شريف و الشيخ البرداويلي و ركبنا سيارتي ثم أنطلقنا متجهين إلى مكان المشروع ،، وصلنا و كان جميع العاملين قد خلدون بالنوم ثم أتجهنا إلى الغرفة لكي نبدأ مواجهة لعنة الجحيم



(الفصل الثامن)

(المهمات)

أتجهت أنا و شريف و الشيخ البرداويلي إلى الغرفة الملعونة ، شريف كانت حركته بطيئة إلى حد ما بسبب حالته الصحية المتدهورة و كان الشيخ البرداويلي يلقي علينا تعليماته و التي هي " قبل أن ندخل الغرفة سنردد كلمات و بعض الأدعية " أعفوني فأنا لن أقول ما قاله ، و أعطى لكل منا كيسا صغيرا ممتلئ بالملح و قد أحضرنا معنا ثلاثة زجاجات ممتلئة بالماء المقروء عليه قبل أن نصل إلى الفجوة بأمتار ليست قليلة و قال لنا أن نمسح أيدينا و وجوهنا بقطرات بسيطة من هذا الماء المقروء عليه لأن هذا الماء سيكون حجابا حاميا لنا ، نفذنا ما قاله ثم أكملنا مسيرتنا متجهين ألى الفجوة ثم إلى الغرفة ،، قبل أن ندخل الغرفة بأمتار قليلة قام البرداويلي برش بعض من الماء المقروء عليه على الأرض و بدأنا نردد الكلمات و الأدعية التي قال البرداويلي أننا سنرددها قبل ندخل الغرفة ،، أنتهينا من تلك الكلمات و الأدعية ثم دخلنا الغرفة و بدأ الشيخ البرداويلي ينظر إلى كل أركان الغرفة و كأنه يتفحصها بدقة ثم جلس على الأرض و أمرنا نحن أيضا أن نجلس و بدأ برش كمية من الملح على شكل دائرة ثم بدأ بترديد بعض الكلمات و التحذيرات الغير مفهومة و كانت عيناه قد أصبحت بيضاء تماما و أثناء ما كان الشيخ البرداويلي يقول كلماته الغير مفهومة تلك كنت أرى من بعيد شئ يتكون و يتجسد عليه هيئة أفعى كبيرة سوداء تحاول أن تقترب منا و كلما حاولت أن تقترب منا خطوة تبتعد و ترتد بعيدا عنا ، ظلت تلك تكرر ما تفعله كثيرا و لكن بدون جدوى إلى أن هربت أو أختفت تماما و بدأ الملح الذي على الأرض يتلاشى شيئا ف شيئا حتى تلاشى تماما ثم أنتهى البرداويلي من كلماته التي كان يرددها ،، وقف البرداويلي من مكانه و عادت عيناه إلى طبيعتها و لكنه كان يتصبب عرقا بغذارة و قال لنا " هيا بنا سنغادر تلك الغرفة و يجب أتركمكما و أغادر هذه المنطقة ، سأقوم بتنفيذ أمرا ما يجب أنفذه بعيدا عنكما و لا يجب أن تعرفان ما الأمر الذي سأنفذه لأنه سيكون خطرا عليكما إذا عرفتموه " ، خرجنا من الغرفة و الشيخ البرداويلي تركنا و غادر و ذهبت أنا و شريف ألى الخيمة التي أنام فيها و كانت حالته الصحية متدهورة بشدة ، دخلنا الخيمة و أستلقينا على الأرض ثم ذهبنا فى نوم عميق كأننا لم ننم منذ مدة طويلة ألى أن جاء صباح اليوم التالي ، تركت شريف لوحده في الخيمة و ذهبت لمتابعة العمل مع العمال و لكن أثناء متابعتي لعملي كنت أشعر بأجسام هولامية لا أراها تخترق جسدي بسرعة و كنت بين الحين و الآخر أعود إلى شريف و أطمئن عليه و لكن تلك الأجسام هولامية لم تتركني في حالي إلى أن جاء وقت غروب الشمس



و عاد ألينا الشيخ البرداويلي كان يبدو عليه الأرهاق و التعب و كان يبدو شاحبا ، أخبرته بما حدث معي فطلب أن نعود إلى خيمتي ، دخلت أنا و البرداويلي خيمتي ثم جلسنا و بدأ الشيخ البرداويلي يروى و يخبرنا عن ما كان يفعله بعد أن تركنا و ذهب " بعد أن تركتكما بالأمس إلى منزلي القديم (منزل قديم أمتلكته قبل منزلي الذي أحترق) قمت بعمل جلسة تحضير و أتصال بالعالم السفلي محاولا الوصول ل أونوبيس هذا و أن أحصل على معلومات أكثر عنه أو حتى كيف سنتعامل مع تلك اللعنة و بالفعل تمكنت من التواصل مع أونوبيس هذا و علمت أن اللعنة ستنتهي عندما نعيد ما تم سرقته أو عن طريق تنفيذ ثلاثة مهمات و لكي نعلم ما هي تلك المهمات سندخل قبر أشور الليلة " دخلنا الغرفة ثم فتحنا باب القبر و نزلنا في هدوء إلى داخل القبر ،، القبر كما هو و لكن هذه المرة كانت هناك رسمة كبيرة مرسومة على أحد جدران و كانت واضحة جدا و كانت تلك الرسمة عبارة عن مربع و توجد على جميع أطراف هذا المربع رسومات صغيرة لأماكن و مناطق مختلفة ، وقف الشيخ البرداويلي أمام هذا المربع و بدأ يهمس لهذا المربع بكلمات غريبة و بلغة غريبة لم أفهمها ثم ألتفت لنا و بدأ يفسر ذلك المربع قائلا " هذه هي المهمات التي سنقوم بتنفيذها - المهمة الأولى ستكون في أسوان و المهمة الثانية ستكون في دمياط و المهمة الثالثة ستكون الأقصر و المهمة الأخيرة ستكون في هذا القبر - المهمات التي سننفذها هي تقديم ضحايا من حيوانات مختلفة و سنعلم ما هي تلك الحيوانات عندما نصل الأماكن المطلوبة في كل محافظة من هذه المحافظات و سبندأ بالتنفيذ من بداية يوم الغد " ، خرجنا من القبر و عدنا إلى خيمتي لم يكن أمامنا أي أختيار و بقينا مستيقظين حتى صباح اليوم التالي



(الفصل التاسع)

(فخ المهمات)

كالعادة يأتي صباح يوم جديد و القلق و الخوف يكاد يقضي علينا و كل منا يفكر فيما سيفعل و فيما سيحدث له و ما سيواجهه ، لم يكن أمامنا أختيار آخر غير تنفيذ المهمات ، ركبنا أنا و شريف و البرداويلي سيارتي ثم أنطلقنا متجهين إلى أسوان و أثناء سيرنا بالسيارة على الطريق بدأ الشيخ البرداويلي يشرح تفاصيل المهمة التي سننفذها في أسوان و هي " سنذهب إلى معبد أدفو و سنتخدم سيوف و سكاكين و مناشير أنا أحضرتها معي في حقيبتي و بالقرب من معبد إدفو سنقوم بعمل طقوس بأستخدام كمية من دماء الشخص الضحية التي سنقدمها و نقوم بعمل الطقوس عليها و التنفيذ سيكون في وقت متأخر من الليل و ليس أمامنا أختيار آخر " سأله شريف " و كيف علمت بهذا ؟؟ " فقال " عن طريق خدامي من العالم السفلي و كما قلت لكما ما سنفعله نتيجته ستكون سيئة إذا لم يتم تنفيذ بخطوات تامة و صحيحة و يجب أن نكون حذريين جدا " ، وصلنا إلى معبد إدفو بعد حوالي ثمانية ساعات من السفر و كان الوقت قريبا من الغروب (وقت المغرب) ، نزلنا من السيارة و الشيخ البرداويلي كان قد أحضر معه كل شئ مطلوب من الأدوات و الأمور المطلوب (سيوف و سكاكين و مناشير و كل ما سنتخدمه في تنفيذ الطقوس) ، كان المعبد ممتلئ بالكثير من السياح و الزائرين ، ولكي لا يشك أحد فينا دخلنا المعبد كأننا من الزائرين و دخلنا كل مكان فيه مع بعض السياح و الزائرين و كنت أنا و شريف و البرداويلي كنا قلقين و مشتتين جدا و لكن الشيخ البرداويلي كان يبدو أنه يخفي أمرا ما أو يعرف أمرا ما لم يخبرنا به ، أتى المساء و بدأ جميع السياح و الزائرين يغادرون المعبد و من تلك النقطة جاءت فرصتنا للبحث عن الضحية ،، خرجنا من المعبد و أصبحنا نسير حول المعبد و أثناء سيرنا وجدنا منطقة صغيرة شبه مهملة ولا أحد يهتم بها أو تحديدا هذه المنطقة عبارة عن خرابة دخلنا تلك الخرابة و بالطبع كل ما فيها قمامة على حشرات و كل هذا بسبب أهمال تلك المنطقة و عدم الأهتمام بها و بعد أن دخلنا رأينا من بعيد شخصا ما يأتي بأتجاهنا و حركته غير منتظمة و كأنه مختل عقليا (من المجاذيب) و كلامه غير مفهوم فقال الشيخ البرداويلي لنا بصوت منخفض " تجاهلا ذلك و لا تعطوه أي أهتمام " ، لم نعطى لذلك المختل أي أهتمام و لكن رأينا على أحد جوانب تلك الخرابة حصان كان مربوطا في أحد الأعمدة ، طبعا سبب وجوده هنا غير مفهوم و لكن الشيخ البرداويلي نظر أليه ثم أغلق عينيه و بدأ يتمتم ببعض الكلمات الغير



مفهومة و قال أيضا بصوت منخفض جدا " إذا كان هو الضحية المطلوبة أعطونا الأ شارة و إذا لم يكون فل تعطونا الأجابة " ثم بعد دقائق بسيطة فتح عينيه و قال لنا " هذا هو أول حيوان سنضحي به " ، أقتربنا بأتجاه الحصان و أخرج البرداويلي السيف من حقيبته و لكن الشخص المختل (المجذوب) هجم على البرداويلي و أن يمنعه و لكن الشيخ البرداويلي قام بضرب ذلك الشخص في رقبته بالسيف ضربة قوية فسقط هذا الشخص المختل على الأرض و هو ينتفض بشدة و الدماء تنهمر منه بسرعة أشار لنا البرداويلي بأن نقترب من الحصان ، أقتربنا من الحصان و ما أن أقتربنا منه بدأ ذلك الحصان يثور و يهيج بشدة كأنه يريد أن يهرب أمسكت أنا و شريف ذلك الحصان بأقصى قوتنا و حاولنا أن نهدأه ثم قام الشيخ البرداويلي بذبح الحصان بالسيف و بعد ذلك سقط الحصان على الأرض و بدأ ينتفض بشدة بدأ البرداويلي بتنفيذ الطقوس المطلوبة و بدأ يقول تعاويذ و عزائم (أعذروني أنا لن أقول ما قاله) و أشار لنا بأن نردد وراءه كل ما يقوله فبدأنا نردد ما يقوله إلى أن أنتهينا ثم قام البرداويلي بقطع رأس ذلك الحصان المختل بالساطور و وضعناها في كيس أسود بلاستيك و لكن حدث أمر غريب هو أن دماء الحصان تلاشت تماما و صار مكانها جافا كأنه لم تتساقط عليه أي قطرة دماء نهائيا ، كان الوقت قد أقترب من الساعة الثالثة فجرا ،، عدنا ألى سيارتي و ركبنا ثم أنطلقنا إلى دمياط و وصلنا بعد حوالى ثمانية ساعات من السفر و بما أننا متعبين و مجهدين جدا فكان لابد أن نجد مكاننا ننام فيه و نرتاح فيه من شدة التعب ، وجدنا غرفة صغيرة في أحد البيوت القديمة دفعنا ثمن أجرة الغرفة و أستلمناها ثم أسترخى كل منا و ذهبنا في نوم عميييق ،، أستيقظنا على العصر و أنا ذهبت لأشتري لنا وجبة غداء ثم عدت و بدأنا نتناول الغداء و أثناء تناولنا وجبة الغداء بدأ يتكلم و يقول " المهمة التي سننفذها هنا في دمياط ستكون في داخل أحد القبور و الحيوان الذي سنضحي به هو كبش و يجب أن يكون هذا الكبش كبيرا العمر و كالعادة التنفيذ سيكون في المساء " سألته " من أين سنحصل و كيف ؟؟ " فقال " بالتأكيد سنجد حل " ، أنتهينا من وجبة الغداء و تركنا الشيخ البرداويلي قائلا " سأذهب بنفسي لأبحث عن الكبش و أنتما لا تتركا المكان مهما حدث " غادر البرداويلي و عاد بعد حوالي ساعة و كان معه الكبش المطلوب لم نسأله عن ماذا حدث معه أو حتى كيف حصل على هذا الكبش ، جاء المساء و ذهبنا إلى أحد القبور لكي نبدأ تنفيذ المهمة الثانية ،، ذهبنا ألى مقبرة كانت قريبة و طبعا كانت فارغة ، جاء من بعيد حارس المقابر رجل يبدو أنه في الأربعين من عمره أستقبلنا بشدة قائلا للشيخ البرداويلي " القبر جاهز يا سيدي " فقال لنا البرداويلي " هيا بنا إتبعاني " ظللنا نسير في شوارع



هذه المقبرة إلى أن وصلنا لأحد القبور و كان يبدو أنه تم فتح هذا القبر و دفنت فيه جثة منذ وقت قريب ، فتح لنا حارس المقابر القبر و نزلت أنا و شريف و الشيخ البرداويلي إلى داخل القبر و بدأنا بذبح الكبش بجانب الجثمان التي تم دفنها حديثا و تركنا الكبش ينتفض في الأرض إلى أن صار جثمان هامدا خالية من الدماء و بدأ بتقطيع الكبش و وضع رأسه في كيس أسود بلاستيكي و قام بدفن باقي أجزاء جثة الكبش في أركان مختلفة من القبر ثم بدأ يردد التعاويذ و العزائم التي يقولها في كل مرة و لكن أثناء ما كان يردد تلك التعاويذ و العزائم رأيت جثمان الشخص الذي تم دفنه حديثا تتحرك و تزحف بأتجاهي ببطئ و هذا ما أثار خوفي فتراجعت خطوات إلى الوراء و صرخت بصوت عالي فألتفت لي الشيخ البرداويلي و قال لي " إن ما رأيته الآن هو مجرد وهم يا فؤاد , إهدأ " نظرت إلى شريف و إلى البرداويلي قليلا ثم ألقيت نظرة على الجثة التي كانت تتحرك و وجدتها كما هي في مكانها كأنها لم تتحرك أبدا ، أنتهينا من تنفيذ المهمة الثانية و خرجنا من القبر ثم ركبنا سيارتي متجهين إلى الأقصر حيث سننفذ المهمة الثالثة و كان الوقت قرب منتصف الليل ، كنت أقود السيارة على الطريق الصحراوي و كان شريف و الشيخ البرداويلي يجلسان خلفي في السيارة و كان الطريق هادئا و فارغا و كان يغزو الطريق ضباب شبه كثيف و لكن نظرت في مرآة السيارة ثم عدت أنظر إلى الطريق مرة أخرى وجدت أمامي على الطريق الشخص المختل (المجذوب) الذي قتله البرداويلي في أسوان كان يقف أمامي ينظر لي بغضب كأنه سينتقم مني و من شدة خوفي و شدة أوقفت السيارة فجأة و كنت قد شعرت بأنني سأتعرض لحادثة بشعة ، أنتفض كل من شريف و البرداويلي من مكانهما بفزع يسألونني لماذا توقفت فجأة فقولت ما رأيته فقال لي " حسنا إهدأ الآن و أجلس مكاني ، أنا سأقود بدلا منك " ركبت مكان الشيخ البرداويلي و ركب هو مكاني لكي يقود السيارة بدلا مني ،، وصلنا الأقصر و كانت الشمس قد أشرقت ثم بدأ الشيخ البرداويلي يشرح تفاصيل المهمة قائلا " المهمة الثالثة هي التضحية بجمل و سيكون بالقرب من معبد الكرنك و لكن هذه المرة سنبدأ الآن حالا و لا تقلقوا لن يكتشف أحد أمرنا " ، وصلنا إلى معبد الكرنك و كان هادئا به القليل من السياح و الزائرين و كان يوجد بـ القرب من المعبد مجموعة من الجمال التي يركبها السياح و الزائرين ، دفعنا مبلغلا من المال و أستأجرنا جملا و وجدنا منطقة قريبة من المعبد كانت فارغة و هادئة فذهبنا أليها و بدأنا التنفيذ ذبحنا الجمل و كالعادة قام البرداويلي بقطع رأس الجمل و وضعها في كيس أسود بلاستيك ثم بدأ يردد التعاويذ و العزائم التي يقولها في كل مرة و بعد ذلك عدنا ألى سيارتي ثم تحركنا عائدين إلى مكان تنفيذ المشروع ،، عدنا إلى



مكان تنفيذ المشروع و كان الوقت مساءا و كان جميع العاملين قد أنتهوا من أعمالهم و ذهبوا ألى أماكن خلوديهم و أغلبهم غطوا في نوم ، ذهبنا إلى الغرفة و دخلناها ثم نزلنا إلى القبر لكي نبدأ تنفيذ المهمة الرابعة و الأخيرة و بدأ البرداويلي يشرح تفاصيل هذه المهمة قائلا " سيقوم كل منا بدفن رأس حيوان من الحيوانات التي ضحينا بها ، أنا سأدفن رأس الحصان بجانب التابوت الذي دفن فيه أشور و أنت يا فؤاد ستدفن رأس الكبش عند الرسمة المنحوتة في الحائط (المربع) أما أنت يا شريف ستدفن رأس الجمل بجانب أحد التوابيت الأخرى " ، كان يوجد مجارف يدوية في أحد أركان القبر فا أخذ كل منا مجرفة و بدأنا عملية الحفر و الدفن و بعد أن أنتهينا بدأ الشيخ يردد تعاويذ و عزائم مختلفة عن التي كان يرددها سابقا و أثناء ما كان يرددها بدأت الرسمة المنحوتة في الحائط (المربع) تتلاشي إلى أختفت نهائيا ثم توقف البرداويلي عن ترديد التعاويذ و قال " و أخيرا لقد أنتهت اللعنة و التي سرقت لقد عادت الآن إلى مكانها في الغرفة و يمكنكم الآن أن تعودان إلى حياتكم الطبيعية و تعودوا إلى عملكم و لكن تكملوا عملكم في المشروع يجب عليكم أن تسدوا الغرفة بطبقات قوية جدا من الخرسانة لكي لا يحدث كل ما حدث هذا مجددا ، هيا بنا نخرج الآن " ، قلت في نفسي " و أخيرا أنتهى كل شئ و سأرتاح من كل ما حدث " أراد الشيخ البرداويلي و شريف أن كل منهما أى منزله و أنا أيضا قررت أن أعود إلى منزلي و أطمئن على زوجتي صفاء و أبني كريم ،، عدت إلى منزلى و كان الوقت بعد منتصف الليل ، بعد أن وصلت إلى منزلى شعرت بالقلق فبدأت أنآدي على صفاء و لكنها لم ترد فشعرت بـ القلق و الخوف أكثر و لكن أتصال على هاتفي المحمول من الشيخ البرداويلي ضغطت على زر الأستجابة و سمعت البرادويلي يتكلم و هو يرتجف بشدة من الخوف و يقول " يا فؤاد لقد خدعنا أونوبيس و كل المهمات التي نفذناها كانت لكي تزيد قوته طغيانه و لكي يقضي علينا جميعا وا واه هااااااااااههههععع " أنقطع الأتصال بعد أن سمعت الشيخ البرداويلي يصرخ تلك الصرخة و بعدها جاءت رسالتين على الواتس آب الرسالة الأولى هي صورة للبرداويلي و هو مشنوق و معلقا على السقف في منزله و الرسالة الثانية هي صورة لـشريف و زوجته محترقين لدرجة التفحم و كانت هناك جملة مكتوبة في أسفل الصورة تقول " أنت الضحية التالية يا فؤاد أستعد للأنتقام "



(الفصل العاشر)

(أنتقام أهل الأرض)

بعد أن قرأت تلك الرسائل و رأيت هاتين الصورتين بالتأكيد زاد خوفي و فزعي أكثر فبدأت أجتاح المنزل باحثا عن زوجتي صفاء و أبني كريم و وجدتهما نائمين في غرفة كريم و كانوا بخير الحمد لله و كنت أشعر بالتعب الشديد فغيرت ملابسي و مددت بجدسي بجانبهما و دخلت في نوم عمييق ، أستيقظت على صوت غريب في منزلي و كنت في حالة بين النوم و اليقظة ظننت أن صفاء أو كريم أحد منهم أستيقظ و ذهب إلى أي مكان في المنزل ليقوم بأمر ما ، بعد أن أستيقظت و أفقت من نومي نظرت بجانبي و وجدت صفاء و كريم نائمين كما هما و لكن الصوت بدأ يزداد شيئا فا شيئا فزاد خوفي أكثر و بدأت أركز و أنتبه للصوت أكثر و بدأت أحاول البحث عن مصدر هذا الصوت الذي بدأ يتغير لصوت مرعب و بدأ يزداد خوفي و قلقي فبدأت أقول بصوت خفيف به نبرة خوف " من ؟ من هنا ؟ من أنتم ؟ " لم أسمع أجابة فخرجت من الغرفة لكي أجد مصدر هذا الصوت الغريب و المرعب و أتجهت إلى الصالة و كانت نافذتها مفتحة و ضوء القمر يدخل منها و لكنني لمحت ظلا أسود يسير على الحائط بسرعة شديدة و قد دخل غرفة كريم فذهبت مسرعا إلى الغرفة و أنا أرتجف من شدة الخوف و القلق على صفاء و كريم ، رأيت أمرا غريبا قد حدث في الغرفة و هو أن الغرفة أضاءت كلها أضاءة حمراء كا لون الدم فبدأت أقول بصوت عالي " ما الذي تريده مني أيها الملعووون ؟ أبتعد عنييي ، لقد نفذنا ماطلتها منا فلماذا تنتقم مننا ا لآن ؟ لماذااا ؟ " شعرت بيد تمتد برفق و تربت على كتفي ففزعت و ألتفت لأرى من يلمسني وجدتها صفاء و لكنها كانت بملابس الخروج و كان معاها كريم ، أندهشت من ما أراه الآن و بدأت أسأل نفسي " إن هذه هي صفاء و معها كريم فمن الأخرين الذين كنت نائما بجانبهم ؟؟ " سألت صفاء و أنا في حالة من الخوف و الفزع " أ أ أ أين كنتم ؟؟ " فأجابتني " لقد أنا و كريم في نزهة ترفيهية ، ماذا بك ؟ ما الذي أصابك يا فؤاد ؟ " ، لم أستطع الرد عليها و لا أعلم ماذا سأقول و كيف سأعترف بكل ما فعلناه في المهمات الأربعة أو ما رأيته منذ من أن عدت إلى المنزل فقولت " لا شئ أنا متعب من العمل فقط " أخذت كبسولة مهدأ ثم جلست على الكنبة و جلست صفاء بجانبي تحاول أن تفهم ماذا حدث لي فقررت أن لا أحكي شيئا من ما حدث و طلبت منها أن تتركني لوحدي فتركتني و ذهبت ألى غرفة نومنا لتغير ملابسها و أنا ذهبت ألى الحمام لكي أغسل وجهي ، دخلت الحمام و غسلت وجهي ثم خرجت و بعد أن



خرجت من الحمام سمعت صفاء تصرخ بصوت عالي تطلب المساعدة و النجدة فذهبت أليها مسرعا و كانت الكارثة و الصدمة أن كريم أبني كان يمسك بسيف نفس السيف الذي كان يستخدمه الشيخ البرداويلي و قد قتل والدته أجل لقد قتل صفاء و كان يضحك بهستيريا مخيفة و مرعبة ثم ألتفت لي و هو ما يزال يضحك ضحكاته المخيفة و المرعبة و قال لي بصوت ليس صوته (صوت مخيف جدا) " لا تعتقد أنك ستفلت من أنتقامي " لا يمكنني أن أصدق ما أراه أمام عيني الآن و لكن كريم أنقض علي محاولا أن يقتلني بالسيف و لكنني تفاديته بأعجوبة و سقطت على مسندا بظهري على أحد جوانب الغرفة و أنا في أقصى درجات الرعب و الخوف و في تلك اللحظة تذكرت الله و قولت في نفسي كيف نسيته و هو الذي خلقنا جميعا ؟ كيف نسيته و هو الذي يعلم بكل أحوالنا و في يديه ملكوت السموات و الأرض و كل شئ ؟ كيف نسيته و أنا مؤمن بقضاءه و قدره ؟ ، كان كريم يقترب بخطوات بطيئة و ثابتة و ينظر لي و كأنه يتوعد لي بالأنتقام الشديد ، بدأت أتلو بصوتي أية الكرسي و بعض الأيات من سورة النور فتخلص كريم من السيف و رماه بعيدا و بدأ يصرخ بصوت عالي و بصوت مخيف جدا فبدأت أكرر كثيرا أية الكرسي و أيات سورة النور بصوت عالي ثم وقفت في مكاني و أتجهت إلى كريم مسرعا و ضممته بين يدي و بدأت أدعو الله بأن ينجينا و أنا أبكي بشدة و لكن شعرت بشئ ثقيل ضربني على رأسي بقوة فسقطت على الأرض فاقدا الوعي ، بعد وقت طويل بدأت أستعيد وعيي شيئا فا شيئا وجدت نفسي ممددا على سرير في أحد المستشفيات و رأسي كانت مربوطة بضماضات طبية و كانت توجد محاليل متصلة بذراعي الأيمن و أنتبهت لي الممرضة التي كانت بجانبي و قالت لي " لا تتحرك ولا تتحدث ولا تفعل أي شئ فقط إهدأ و سأحضر لك الطبيب المسؤل عنك و جارك الأستاذ حسام الذي جاء بك ألى هنا " خرجت تلك الممرضة ثم بعد دقائق عادت و معها الطبيب المختص و بدأ كلامه قائلا " الحمد لله على سلامتك يا أستاذ فؤاد لقد كنت فاقدا للوعي لمدة حوالي أسبوع ، لقد أصابك أرتجاج بسيط في المخ نتيجة أصطدامك بشئ قوي و ثقيل " قاطعته و أنا أتكلم بصوت مجهد " أين زوجتي و أبني ؟؟ و ماذا حدث لهما ؟؟ " سكت الطبيب و الممرضة و كانت على وجوههم علامات الشفقة و الحزن فكررت سؤالي مرة أخرى " أين زوجتي و أبني ؟؟ و ماذا حدث لهما ؟؟ أجبني أرجوك يا حضرة الطبيب " قال الطبيب " بعد قليل سيأتي جارك الأستاذ حسام و سيخبروك بكل شئ فقط أهدأ و أمسك أعصابك جيدا من فضلك يا فؤاد " بدأ يزداد خوفي و قلقي كثيرا و كنت أتمنى أن يكون كل ما حدث مجرد حلم أو مجرد وهم و لكن يبدو أنها الحقيقة فلقد جاء جاري



الأستاذ حسام و تركنا الطبيب لوحدنا و خرج ثم بدأ حسام الكلام قائلا " كيف حالك يا فؤاد ؟ " سكت قليلا ثم سألته " أين زوجتي و أبني ؟؟ و ماذا حدث لهما ؟؟ " فقال حسام " منذ أن بدأت تغيب عن زوجتك و أبنك كثيرا بسبب ظروف عملك يا فؤاد كانت زوجتك صفاء تتحدث كثيرا مع زوجتي هاجر و تشتكي لها بأن أبنك كريم بدأ يتصرف تصرفات غير مفهومة و يتحدث بلغة غريبة ، ظنت زوجتي هاجر بأن كريم قد يكون ممسوسا من جن و شياطين فأقترحت على صفاء بأن تعرض أبنك كريم على أحد الشيوخ المعالجين بالقرءان ، و بالفعل صفاء أخذت كريم و ذهبت به إلى أحد الشيوخ المعالجين بالقرءان و لكن يبدو أن الشيخ الذي ذهبت أليه لم يستطع أن يفعل شيئا بل زاد الأمر تعقيدا أكثر و أكثر فقد كان أبنك كريم يختفي عن المنزل و يغيب لمدة طويلة ثم يعود و يظهر و هو ملخ بالدماء على كل جسده ، أما عن كيف أتيت بك إلى هنا ؟؟ يوم أن عدت إلى منزلك أخر مرة يا فؤاد و حدث الأمر الذي أنت بسببه هنا الآن سمعت أنت و زوجتك تصرخان بصوت عالي و تستغيثان بشدة فأتجهت ألى منزلك و تمكنت من كسر باب منزلك و دخلت و وجدتك ملقى على الأرض ممددا و فاقدا وعيك فأتصلت بالإسعاف و تمكنت من إسعافك و أتيت بك إلى هنا و أتفقت مع أدارة المستشفى أن لا يتم إبلاغ الشرطة " قاطعته و كررت عليه سؤالى و أنا ف شدة خوفي و قلقي " أين زوجتي و أبني ؟؟ و ماذا حدث لهما يا حساااام ؟؟ " سكت قليلا و كانت على وجهه علامات الأسى و الشفقة قال لي " البقاء لله يا فؤاد ، كل شئ يحدث في هذه الحياة هي قضاء من الله و قدره ، زوجتك و أبنك لقد ماتوا " أنهرت من الحزن و البكاء بشدة و أنا أقول " هو السبب ، سينتقم مني انا ايضا ذلك الملعون " سألني حسام " من ذلك الذي سينتقم منك ؟ و لماذا ؟ و ما علاقته بك ؟ " لم أستطع أن أعطيه أي أجابة فطلبت منه أن يتركني لوحدي ، تركني حسام و هو يقول لي " سأعود إلى منزلي و سأأتي لزيارتك غدا " ثم خرج ودخل بعده الطبيب المختص و بدأ يتفحصني ، أنتهى من الفحص ثم قال لي و هو يبتسم لي " ستقضي في المستشفى مدة يومين و بعد ذلك يمكن أن تعود 5ألى منزلك و لكن يجب أن نطمئن عليك أولا يا أستاذ فؤاد " تركني الطبيب و خرج أما أنا فا أنا الآن بمفردى في الغرفة و لا يوجد معي أحد ، جاء الليل و صارت المستشفي هادئة نوعا ما و من شدة تعبي و حالتي هذه مددت جسدي على السرير و دخلت نوم عميق و لكنني بعد وقت بسيط أستيقظت على صوت طرقات قوية على باب الغرفة فبدأت أقول " من الذي يطرق الباب " لم أسمع أجابة و لكن بدأ الباب يفتح تدريجيا و دخلوا أجل أنهم هم الكائن الملعون أونوبيس و كان الشخص المختل الذي كان قد قتله البرداويلي و كانوا ينظرون لي بغضب كأنهم



سينتقمون مني الآن ، رجعت بظهري خطوات إلى الوراء و أنا أرتجف من شدة الخوف و الفزع و هما يقتربان مني أكثر و أكثر فصرخت بأعلى صوتي " ٥ء ٥ء ٥ء هاااااااااهههععع " و فقدت وعيي ، أستيقظت بعد وقت طويل و كان الصباح قد جاء و دخل علي الطبيب و معه الممرضة التي تساعده و أيضا كان معهم حسام و أخي يحى و قال لي الطبيب " أنت بخير الآن و يمكنك أن تغادر اليوم " ، قررت أن أغادر اليوم و أن أقضي مع يحى بعض الأيام معه في منزله فا أنا لا أعلم ماذا قد يحدث لي إن عدت إلى منزلي ، غادرت المستشفى و ذهبت مع يحى إلى المقابر لكي أودع زوجتي و أبني و أدعو لهما و أقرأ لهما الفاتحة ثم ذهبت مع يحى إلى منزله ، كان يجب أن يعرف كل ما حدث فـحكيت له كل ما حدث معي من لحظة أن بدأت العمل في ذلك المشروع إلى أن غادرت المستشفى و رد على كلامي " هذا قضاء الله و قدره يا فؤاد و لن يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا ، الشيطان أو الجن أيا كان هذا الكائن الذي تحكي عنه في النهاية هو مخلوق ضعيف ، توب إلى الله و كن قريبا منه ، لن يصيبك أي أذى و أنت قريب من الله يا فؤاد " أقتنعت بما قاله لأنني فعلا الآن يجب أن أكون قريبا من الله أكثر ، مر اليوم في هدوء إلى أن جاء الليل و بدأت أستعد للنوم و كالعادة هو لن يتركني في حالي فعندما جاء وقت النوم دخلت الحمام لكي أغسل وجهي أنتقطعت الكهرباء و سمعت أخي يحى يصرخ بصوت عالي و يستغيث بشدة فذهبت أليه مسرعا و أنا أرتجف من شدة الخوف و القلق و كانت الصدمة ، وجدت يحى في صالة المنزل ملقى على الأرض ميتا و رأسه منفصلة عن جسده و كانت بجانبه جملة كتبت بالدماء إنها نفس الجملة التي تقول " أنت الضحية التالية يا فؤاد أستعد للأنتقام " و كانت تحتها جملة أخرى تقول " نحن نتغذى على خوفكم و ضعفكم ، نحن الأ قوى ، نحن أهل الأرض الأقوى " و كان زجاج النافذة مكسورا ،،، أبلغت الشرطة و حكيت لهم كل ما حدث و للأسف لم يصدقني منهم أي أحد و أعتبروا أنني مختل عقليا و أنني أنا قتلت أخي و زوجتي و أبني و الشيخ البرداويلي و شريف و زوجته أعتبروا أنني قتلتهم جميعا فاقدا عقلي بسبب مرض نفسي و حجزوني في مستشفى للأمراض النفسية و العقلية ،، قضيت سنة كئيبة و بشعة في تلك المستشفى كان يتم تعذيبي و معاملتي بوحشية بحجة أنه علاج و كلما كان يأتي الليل كان يزورني الشخص المختل و أشور و أونوبيس و أتباعهم من العالم السفلي و أهل الأرض ليزيدوا من عذابي أكثر ، صرت أتمنى اللحظة التي سأفارق فيها الحياة كثيرا ،، كان ملخص تقرير الطبيب المعالج يقول " هذا المريض مصاب بمرض البرانويا و يدعي بأنه قد قام بزيارة أماكن لم يزورها من قبل و أن الجن قد سيطروا عليه لأجل تنفيذ جرائم قتل " ،



خرجت من تلك المستشفى بعد سنة و لم يكن لدي أي مكان أذهب أليه غير منزلي ، عدت ألى منزلي و جاء في بالي أن أعرف ماذا حدث في ذلك المشروع بعد أن غبت عنه تلك المدة الطويلة أشتريت رقما جديدا و أتصلت بأحد المهندسين كان يعمل معي في هذا المشروع و غيرت صوتي قليلا ، رد عليا زميلي و سألته و قال لي " توقف العمل في هذا المشروع بعد أن تركه المهندس فؤاد و أحترقت الشركات و الجهات الرسمية المسئولة عن تنفيذه و مات رووساء هذه الشركات و الجهات في حوداث و جرائم قتل غامضة " ، أغلقت الأتصال و ضحكت بهستيريا شديدة لأنني منذ البداية حذرتهم و لكنهم لم يستمعوا لي ، أنا الآن فى غرفتى لوحدى أجلس على مكتبى بين أوراقى أتناول رشفة من قهوتى و ألتقط الدخان من سيجارتى مائلا برأسى إلى الخلف قليلا ثم أخرج ببطئ من فمى و أنفى دخانا لعينا و أكتب لكم مذكراتي الآن ،، كل ما أنتظره الآن هو موتى أنتظر تلك اللحظة التى سوف أفارق فيها تلك الحياة بلا ع ـودة و أرتاح من ذلك الجحيم إلى الأبد ، أنهم يأتون ليعذبوننى فى كل ليلة ، لم يكن ذنبى أننى تم تكليفى أن أكون مشرفا على تنفيذ ذلك المشروع (أرض العذاب) ، هناك من يطرق باب الغرفة طرقات خفيفة بدأت أسأل " من الذي يطرق الباب ؟ من في الخارج ؟؟ " لم أسمع أي أجابة غير ضحكات مرعبة و مفزعة بشدة ، وقفت في مكاني و بدأت أتجه ناحية باب الغرفة بخوف و بحذر و بدأت أفتح الباب تدريجيا و أنا أسأل " هل هذه هي نهايتي التي أنتظرتها كثيرا لكي أرتاح من هذا العذاب ؟؟ أم أنني سأواجه جحيما آخر ؟؟ " إلى اللقاء

__تمت بحمد الله__

أرض الجحيم

الجميع يملأهم حالة من الذهول من تلك الكارثة
و أنا أتسائل كيف حدثت تلك الجريمة و الألواح
الخشبية التى تغلق الفجوة سليمة وليس بها أى خدش ؟؟
و من فعل هذا ؟؟
و ما هذه النقوش الفرعونية والكتابات الهيروغلوفية ؟؟

تصحيح و تدقيق لغوى : الشاعرة جهاد الشيشيني

تصميم الغلاف : مجدى الشافعى

